بلقيس فاتي به قبل سليمان طرفه فوجده بين يديه وما وقع من
كرامات الصحابة والتابعين الى وقتنا هذا فقد روي ان عمر بن
الخطاب راي العدو ومن مسافة شهر فقال يا سارية الجبل
فسمع سارية صوته فانحاز بالناس الى الجبل وقاتلوا العدو
فنصرهم الله تعالى وروي ان عبد الله الشقيق كان اذا مرت عليه
سحابة يقول لها اقسمت عليك بالله الا مطرت فتمطر في الحال
والاولياء جمع ولي وهو العارف بالله تعالى وبصفاته حسب
الامكان المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصي بمعنى انه لا يرتكب
معصية بدون توبة وليس المراد انه لا تقع منه معصية بالكلية
اذ ليس معصوما وقولهم لا يكذب الولي اي بلسان حاله بان
يظهر خلاف ما يبطن المحرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
المباحة واما اصل التناول فلا مانع منه لا سيما اذا كان بقصد
التقوي على العبادة وسمي وليا لان الله تولى امره فلم يكله الى
نفسه ولا الى غيره لحظة ولانه يتولى عبادة الله على الدوام
من غير ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى
يكون عند فاوليا في نفس الامر والكرامة امر خارق للعادة يظهر
على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته
مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها اولم يعلم
بها وسبق ما يتعلق بخوارق العادة عند المعجزات ومن
نفاها انبذ ان كلامه اي ومن نفي الكرامة وقال بعدم جوازها
كالاستاذ وابي عبد الله الحليمي من اهل السنة وجمهور المعتزلة
اطرحني كلامه ولا تعول عليه وابق الميم بهمزة الوصل للضرورة
فتكون مكسورة وليست همزة قطع كما قد يتوهم فان الذي
في القران العظيم ثلاثي قال تعالى فانبذ اليهم وعسى من نفى
الكرامة بانه لو ظهرت الخوارق من الاولياء التبس النبي بغيره

لان الخارق

لان الخارق انما هو المعجزة وبانها لو ظهرت على ايديهم لكثرت
بكثرتهم وخرجت من كونها خارقة للعادة والفرض انها كذلك ورد
الاول بانها ليس في وقوعها التباس الذي بغيره الفرق بين المعجزة
والكرامة بدعوى النبوة في الاولى وعدمها في الثانية ورد الثاني
بانا لا نسلم انها تخرج بكثرتها عن كونها خارقة للعادة بل غاية الامر
استمرار خرق العادة وذلك لا يوجب كونها عادة وسئل
بعضهم لدي شيوع كثرت الكرامات في الزمان المتاخر عن الزمان المتقدم
فاجاب بان ذلك لضعف اعتقاد المتاخرين فاحتيج
لتاييدهم بالكرامات ليعتقد وا في الصالحين واما المتقدمون
فاعتقادهم تابع لميزان الشرع وعندنا الدعا ينفع اي
وعند نا معاشر اهل السنة ان الدعا الذي هو الطلب على
سبيل التضرع وقيل رفع الحاجات الى رافع الدرجات
ينفع الاحياء والاموات ان دعوت لهم ويضرهم ان دعوت عليهم
وان صدر من كافر على الراجح لحديث انس رضي الله عنه
دعوة المظلوم مستجابة ولو كافرا واما قوله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال فمعناه انه لا يستجاب لهم في خصوص الدعا
بتخفيف عذاب جهنم عنهم يوم القيمة وروي الحاكم وصححه
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يغني حذر من قدر والدعا
ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل ويتلقاه الدعا فيعتلجان
الى يوم القيامة والدعا ينفع في القضا المبرم والقضا المعلق
اما الثاني فلا استحالة في رفع ما علق رفعه منه على الدعا ولكن
في نزوله ما علق نزوله منه على الدعا واما الاول فالدعا وان لم
يرفعه لكن الله تعالى ينزل لطفه بالداعي كما اذا قضي عليه قضا
مبرما بان ينزل عليه صخرة فاذا دعا الله تعالى حصل له
اللطف بان تصير الصخرة مفتتة وتنزل كالرمل عليه وانقسام

وهو الذي لا يرد من نفوذه وامضائه اهـ

Copyright © King Saud University